توزيع أحجام سكان المراكز الحضرية في محافظة بغداد

م.د. رعد مفيد أحمد

الجامعة المستنصرية – كلية التربية– قسم الجغرافية

المستخلص

يستهدف البحث الوقوف على طبيعة هرمية المراكز الحضرية في محافظة بغداد، من خلال التوزيع الحجمي للمراكز، مروراً بقاعدة المرتبة– الحجم، وصولاً إلى العلاقة بين أحجام تلك المراكز وتباعدها بعضها عن بعض، وتحديد طبقات المراكز الحضرية وخدماتها في زمن محدد لسنة ٢٠١٢، أي وضع معايير عامة لتسلسل المراكز الحضرية حسب أحجامها السكانية للوصول إلى نظام حضري متكامل، معتمداً في ذلك المنهج الوصفي الكمي في تحليل الظاهرة.

وأبرز ما توصل اليه الباحث ان درجة تحضر محافظة بغداد لسنة ٢٠١٢ بلغت (٨٧.٣%) بدرجة انحراف ايجابي (١٨.١) عن المستوى العام للتحضر البالغ (٦٩.٢%)، لتحتل المرتبة الأولى بين محافظات العراق. وان الفئة الحجمية (١٠٠٠٠١– ٥٠٠٠٠٠) نسمة، تعد المتسيدة على باقي الفئات الحجمية، اذ استقطبت العدد الأكبر من المراكز الحضرية البالغة (٢٠) مركزاً، مكونة نسبة (٦٢.٥%) بحجم سكاني كبير بلغ (٤١١٠٦٨٧) نسمة زادت نسبته على (٥٦%) من المجموع الكلي للسكان، وهذه الفئة هي الأكثر انتشاراً على مساحة محافظة بغداد، ولا تتخذ أعداد المراكز الحضرية العلاقة بين الحجم والعدد التي تقول بازدياد أعداد المراكز في الفئة الحجمية الصغيرة، إذ ظهر ان الأعداد تزداد كلما ازدادت الفئة الحجمية، أي العلاقة بينهما طردية، وهذا يعتمد على قوة تأثير مدينة بغداد في اقضيتها ونواحيها.

المقدمة:

ترتبط المراكز الحضرية بكافة خدماتها بشكل مباشر بالسكان، وإن تنوعها وزيادة أعدادها ما هو الا تلبية للطلب السكاني الواقع عليها وحاجته اليها. وترتبط ايضاً المراكز الحضرية اساساً بالتخطيط والمخطط، كما انها تتوزع وتنتشر تبعاً لاعتبارات بشرية وتاريخية واجتماعية واقتصادية داخل المحافظة، وأكثر حركة ما لو كانت تلك الاعتبارات طبيعية وهي غير محدودة، وتمثل مجمل الاعتبارات عصب الحركة لها وتركزها وديمومتها، وهذا التفاعل والتشابك بين الاعتبارات و المراكز الحضرية يسمى بالنظام المفتوح* "Opened System" الذي يضم الأنظمة الحياتية والاجتماعية، لكونها ذات علاقات حركية ليس مع بيئتها فحسب، وانما ايضاً بعلاقاتها فيما بينها داخلياً حيث توثر في النظام ككل. لذا فالبيئة الجغرافية تعد من الأنظمة المفتوحة لان حدودها قابلة للنفاذ والتفاعل مع نظام أوسع منها.

مشكلة البحث:

لماذا تأخذ المراكز الحضرية أحجاماً سكانية لا تتناسب مع دلالات التنمية المكانية؟

فرضية البحث:

عندما تكون التنمية ذات اتجاه محدد في مكان بعينه تنعكس تأثيراتها الايجابية او السلبية مكانياً على المستقرات الحضرية.

هدف البحث:

الوقوف على طبيعة هرمية المراكز الحضرية في محافظة بغداد، من خلال التوزيع الحجمي للمراكز، مروراً بقاعدة المرتبة- الحجم، وصولاً إلى العلاقة بين أحجام تلك المراكز وتباعدها بعضها عن بعض، وتحديد طبقات المراكز الحضرية وخدماتها في حدود زمن محدد لسنة ٢٠١٢، أي وضع معايير عامة لتسلسل المراكز الحضرية بحسب أحجامها السكانية للوصول إلى نظام حضري متكامل، من خلال اعادة ترتيب الأولويات التنموية المرتبطة بالمستقرات البشرية لرفع تلك التي بحاجة اليها لغرض تحقيق التوازن. اذ تعد محافظة بغداد الكبرى بين محافظات العراق، وتحتاج إلى توفير اساس نظري للمراكز الحضرية يمكن ان يعتمد ويطور في دراسات حضرية لاحقة، في ضوء معرفة مدى كفاءة هذه المراكز قيد البحث.

المبحث الأول: الدليل الجغرافي لمحافظة بغداد

أخذ البعد المكاني لمدينة بغداد أهميته بالحسبان عندما تم بناؤها لاول مرة. فهي كما يقول ياقوت الحموي"من الاقليم الاعتدالي بمنزلة المركز من الدائرة". وأكثر من ذلك فقد كان ولا يزال لبغداد بحكم موقعها أهمية سياسية وإدارية. وبغض النظر عن التطور الذي اصابها، فقد استمرت بغداد عبر مراحلها المختلفة اما عاصمة اقليمية او قومية، والدور الوظيفي المركزي الذي ادته يؤهلها لان تكون عاصمة. ولذلك أهمية كبيرة في توسع او تقلص علاقاتها المكانية مع محيطها(١).

تتوسط بغداد بيئات متنوعة، ففي شمالها وشرقها المنطقة المتموجة وفي غربها الهضبة الصحراوية ويمتد جنوبها السهل الفيضي، وهذا يعني انها تمثل موقعاً مهماً رابطاً لكل اجزاء الطرق, وقد ازدهرت بغداد وانتعشت بسبب الموقع الذي شغلته وسط اقليم خصب يرفدها بكل احتياجاتها الزراعية، وهي تستوعب كل المنتجات التي تأتي إليها ليس من اقليمها فحسب بل من كل العراق. لذا فان مثل هكذا مواقع تجذب الباحثين لدراستها، لما يتناسب من أهمية تحمل مضامين اقتصادية واجتماعية وسكانية وطبيعية. لذا فإن الديمومة تأتي من قيمة الموضع ذي المكونات الاساسية الطبيعية الذي تمثل محافظة بغداد مجموعة من المواضع تتمثل بعدد من المراكز الحضرية الموزعة ضمن اطار إداري، وهذه جميعها تستقر كل في موضع تشابه مع غيره

في اطار المحافظة، بيد انه يختلف عن بعضه بطريقة استغلاله، مما منح بعض المراكز السيادة وتراجعت أُخرى لمتغيرات منها ذاتية وأُخرى موضوعية.

وتمتد محافظة بغداد ما بين دائرتي عرض ٤٥ ٣٢ و ٤٠ ٣٣ شمالاً وما بين خطي طول ٥٣ ٤٥ و ٥٧ ٤٤ شرقاً، ليحدها من الشمال محافظتي صلاح الدين وديالى ومن الشرق محافظة واسط ومن الجنوب محافظة بابل ومن الغرب الانبار. ينظر الشكل (١)، وبحسب دوائر العرض فان منطقة الدراسة يصفها المناخيون بانها تقع ضمن المناخ المداري على هامش مناخ البحر المتوسط، الحار الجاف صيفاً والمعتدل الممطر شتاءً، إذ إن معدل درجة الحرارة لشهر كانون الثاني (٩.٨م)، مقارنةً بمعدل (٣٥.٧م) لشهر تموز، وبهذا يكون المعدل السنوي (٢٤.٠م). بينما تزداد كمية الامطار في أشهر الشتاء والربيع وتكون أكثرها في شهر كانون الثاني لتسجل (٢١.٠ ملم)[٢]. إنّ هذا الارتفاع في درجات الحرارة صيفاً واعتدالها في الشتاء، وقلة الامطار اثر في المراكز الحضرية وجعلها تميل إلى الاقتراب من مصادر المياه المتمثلة بنهر دجلة وفروعه الذي يخترق منطقة الدراسة من الشمال الغربي باتجاه الجنوب والجنوب الشرقي، اذ يعد مصدر جذب للمستوطنات البشرية الحضرية، لما يمتاز به من مزايا كثيرة من اهمها وفرة المياه والتربة الجيدة المنتشرة على جانبيه وفروعه، وتصنف تربة منطقة الدراسة ضمن التربة المزيجية، وتمتاز بكونها متوسطة النسجة جيدة الصرف خالية من الاملاح الضارة، وتتكون من عدة طبقات ذات نسيج مختلف يتراوح بين مزيج ناعم جداً إلى مزيج طيني غريني، وكمية الكلس بحدود (٢٥%)[٣]. ولابد من الإشارة إلى ان تأثير التربة كعامل طبيعي في تباين كثافة السكان والمراكز الحضرية ضمن حدود مدينة بغداد قليل، الا ان تأثيرها يبرز في أطراف مدينة بغداد، أي ضمن المحافظة.

والمحصلة النهائية تقع منطقة الدراسة ضمن السهل الفيضي الذي تكون نتيجة للترسبات التي جلبتها مياه الأنهار وملأت بها الالتواء المقعر المفتوح[٤]، مما أعطى منطقة الدراسة صفة الانبساط باستثناء بعض المناطق المرتفعة مثل السدود وضفاف الأنهار التي تتميز بارتفاعها عن مستوى الأراضي المحيطة بها بحدود (٣-٥م)[٥]. الامر الذي ساعد على انتشار المراكز الحضرية في محافظة بغداد.

اما الخصائص السكانية، فتعد نتيجة تفاعل الكثير من العوامل الطبيعية والبشرية والاجتماعية وهي بالتأكيد تؤثر في هرمية المراكز الحضرية كأحد مكونات تنمية المستقرات البشرية، اذ سيتم التركيز هنا على سكان الحضر -ونموهم- المستقطب للزيادة الطبيعية الحاصلة في الريف على شكل هجرات مستمرة إلى المراكز الحضرية، والمدن ولا سيما مدينة

بغداد لتوفر فرص عمل أكثر، كما ان فرص الاستثمار تكون أكثر فيها من غيرها من المناطق الأُخرى، ومفهوم الحضر يراد به سكان المدن الذين يعيشون ضمن حدود البلديات (مركز الناحية او مركز القضاء)، كما ان التغير في التوزيع البيئي غالباً ما يؤدي إلى تغير في توزيع القوى العاملة وفي مجالاتها الاقتصادية، وتغير في متطلبات وحاجات الانسان[٦]. ونستنتج من ملحق (٢) الذي يمثل درجة التحضر* في محافظة بغداد لسنة ٢٠١٢ ما يأتي:

١. المراكز الحضرية الأكبر في سكان الحضر هي ثمانية عشر، ستة منها بمستوى قضاء واثنا عشر بمستوى ناحية، وهي اعلى من درجة التحضر العام للمحافظة البالغة (٨٧.٣%)، وتراوحت درجات التحضر فيها ما بين (٩٣.٨- ١٠٠%) ، اذ جاء ستة عشر مركزاً حضرياً بدرجة تحضر (١٠٠%) وبدرجة انحراف ايجابية بمقدار (+١٢.٧)، ويرجع ذلك إلى خلوها من سكان الريف.
٢. تخلف اثنا عشر مركزا عن مستوى التحضر العام، أربعة منها بمستوى قضاء لتمثل (المحمودية، ابو غريب، طارمية، المدائن) وثمانية منها بمستوى ناحية، تراوحت درجات التحضر فيها بين (١١.٢- ٦٩.١%) أي بانحراف تراوح بين (-٧٦.١ – -١٨.٢) عن المستوى العام للتحضر، وجاءت ناحيتا المشاهدة والعبايجي لتؤشر خلوها من سكان الحضر، كونها مناطق ريفية. وعليه ان ارتفاع درجة التحضر في محافظة بغداد إلى (٨٧.٣%) قد أدى إلى زيادة أحجام المراكز الحضرية، مما دفع بعض المراكز بتغيير فئاتها الحجمية، كما سيرد ذلك في متن البحث لاحقاً.

ويشير "كولن كلارك **Colin Klark**" إلى ان النمو السكاني الحضري يحقق على المدى الطويل التنمية الاقتصادية على خلاف النمو السكاني البطيء او الوضع المستقر. فالنمو السكاني الحضري قوة محفزة للقيام بمجموعة من العمليات الاستثمارية في المجتمعات الأقل تطوراً، وفي المجتمعات المتقدمة التي تبرز فيها بوضوح الاثار الاقتصادية لاسواقها الكبيرة والواسعة.

لذا يبدو أن الفقر لا يشكل مشكلة ناجمة عن الزيادة السكانية، وانما ينجم عن الزيادة المتسارعة غير العادية للثروة[٧]، كما هو الحال في العراق دون استثمارها على شكل مشاريع صناعية او تجارية او ترفيهية أو على شكل مدخرات من الفائض المالي من اجل تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي. إذ إن الحجم السكاني الكبير يزيد من الطلب الاستهلاكي، ويكون احد المحفزات لتطور مشاريع اقتصاديات الحجم التي تتصف بانخفاض التكاليف والانتاجية العالية والحجم الكبير في تنوع المعروض من السلع في المكان الواحد، وهذا يفضي إلى بروز دورة رأس

المال من البضائع والسلع وهجرة السكان والنقل والاتصال والشحن والنقود[٨]، مما ينعكس على حجم المراكز الحضرية وتوزيعها. وعليه فان محافظة بغداد تضم (٢١.٢%) من مجموع سكان العراق، أي خُمس سكان العراق، وهي تمثل العاصمة السياسية والاقتصادية والإدارية، كما ذكر سابقاً، مما يجعل سكانها أكثر رفاهية وتقدماً وثراءً، مقارنة مع سكان المحافظات الأُخرى. ويمنحها فرصة على غيرها بحجم استهلاكها من الموارد، لان المراكز الحضرية الكبيرة تميل إلى ان تقلص حجم المراكز الحضرية الصغيرة ونموها[٩]، فضلاً عما تتمتع به من وظائف غير موجودة في تلك المراكز الحضرية الصغيرة.

أما النسبة المئوية للتغير السنوي لسكان حضر محافظة بغداد منذ سنة ١٩٩٧ التي بلغ حجم سكان حضرها (٤٨٥١٣٤٨) نسمة[١٠]، فقد أصبح سنة ٢٠٠٧ حسب تقديرات إحصاءات السكان والقوى العاملة (٦١٩٤٧٦٨) نسمة[١١] بما نسبته (٢.٥%) تضاءلت هذه النسبة بعد مرور خمس سنوات فكانت (٠.٤٤%) بعد ان اصبح تقدير حجم سكان حضر محافظة بغداد (٦٣٣٣١٧٩) نسمة، بينما سجل سكان حضر المحافظة النسبة المئوية للتغير السنوي للمدة (١٩٩٧-٢٠١٢) ما قيمته (١.٨%). ولعل انخفاض هذه النسبة يعود إلى تزايد معدلات الهجرة الخارجية وانخفاض معدلات الخصب وارتفاع معدلات الوفيات بسبب الأوضاع السياسية غير المستقرة، اذ اخذ العنف الاجتماعي والاقتصادي يفتك بسكان العراق نتيجة لغياب الأمن إلى جانب التدهور في الخدمات.

المبحث الثاني : هرمية المراكز الحضارية

تشير العديد من الدراسات إلى ان المدن الرئيسة لا تتناسب في أحجامها ومعدلات نموها مع المراكز الحضرية الأُخرى، كما هو الحال في منطقة الدراسة.

وقد عرّف "ديكنسون Dickinson" المراكز الحضرية على انها المستقرات المتجمعة التي شغلها الرئيس ليس الحرفة الزراعية[١٢]. وهي تتباين في أحجامها اذ يكون لحجم المركز الحضري أهمية كبيرة، لانه يعد معياراً معقولاً لأهميتهِ العامة. أي ان يكون للمدينة حجم مناسب لما تؤديه من وظائف واعمال، ومالها من علاقات مع اقليمها او غيرها من المراكز الأُخرى.

لقد بلغ عدد سكان محافظة بغداد لسنة ٢٠١٢ حسب التقديرات (٧٢٥٥٢٧٩) نسمة، توزعت على عشرة أقضية واثنتين وعشرين ناحية. ضمت مدينة بغداد (٥٩٨٣٨٧٥) نسمة باقضيتها ونواحيها التي بلغت ستة أقضية هي الرصافة، الاعظمية، الصدر الثانية، الصدر الأولى، الكرخ، الكاظمية، وتضم اربعة عشرة ناحية.

اما بقية الأقضية التي تشكل محافظة بغداد، فقد بلغ عددها اربعة أقضية تتبعها ثمان نواحي، بلغت أعدادها السكانية (١٢٧١٤٠٤) نسمة[١٣]. ان هذه الحقائق الرقمية توضح مدى سيطرة مدينة بغداد باقضيتها ونواحيها سكانياً على بقية أقضية محافظة بغداد ونواحيها.

اولاً: التوزيع الحجمي للمراكز الحضرية:

يمكن تصنيف المراكز الحضرية في محافظة بغداد إلى فئات حجمية* تضم المراكز المختلفة الأحجام جميعها، لمعرفة كيفية توزيع هذه المراكز حسب فئاتها الحجمية، وحجم سكان كل فئة وأعداد مراكزها، للكشف عن النمط الذي يتخذه التوزيع، فيما لو كان هذا النمط عشوائياً أم منتظماً وهل يتبع قاعدة معينة في انتظامه؟ لقد وضعت القوانين والنظريات للبرهنة على وجود نوع من الانتظام بين تراتب المدن واحجمها. ان فئات الأحجام غالباً ما تكون اختزالاً بليغاً لتوجيه ضوابط جغرافية وقوى بشرية[١٤]. ويمكن توضيح ذلك في جدول (١).

جدول (١) الفئات الحجمية لمحافظة بغداد لسنة ٢٠١٢

المتغيرات / الفئات	العدد	نسبة العدد إلى المجموع %	مجموع السكان لكل فئة	نسبة السكان إلى المجموع %
١٠٠٠٠-٢٠٠٠٠	١	٣.١	١٣٧٤٢	٠.١٩
٢٠٠٠١-٥٠٠٠٠	٣	٩.٤	١٠٩٨٩٠	١.٥١
٥٠٠٠١-١٠٠٠٠٠	٥	١٥.٦	٤١٤٠٨٠	٥.٧١
١٠٠٠٠١-٥٠٠٠٠٠	٢٠	٦٢.٥	٤١١٠٦٨٧	٥٦.٦٦
٥٠٠٠٠١-١٠٠٠٠٠٠	٢	٦.٣	١٤٨٥٤٢٧	٢٠.٤٧
١٠٠٠٠٠١ فأكثر	١	٣.١	١.١٢١.٤٥٤	١٥.٤٦
المجموع	٣٢	١٠٠	٧٢٥٥٢٧٩	١٠٠

المصدر: ملحق (١).

يبرز الجدول (١) والشكل (١) ان ثمة ست فئات قد توزعت عليها الأحجام السكانية لمنطقة الدراسة، وعليه يمكن تحليل التصنيف بالصيغة الاتية:

١. الفئة الحجمية (١٠٠٠٠-٢٠٠٠٠) ضمت هذه الفئة مركزاً واحداً شكل نسبة (٣.١%) من اجمالي المراكز الحضارية في منطقة الدراسة، وكان حجمه السكاني (١٣٧٤٢) نسمة شغل نسبة (٠.١٩%) من المجموع الكلي للسكان، تؤشر هذه النسب إلى ان مركز العبايجي هو

المركز الوحيد الذي استقر في هذه الفئة وبمستوى متدنٍّ من السكان ولا يشترك معه مركز آخر.

٢. الفئة الحجمية (٢٠٠٠١-٥٠٠٠٠) انتضمت في هذه الفئة ثلاثة مراكز حضرية- المشاهدة، الراشدية م.ق الصدر /٢ – بنسبة (٩.٤%) بلغ مجموعها (١٠٩٨٩٠) نسمة جاءت نسبتها (١.٥١%)، وهذا يعني انه على الرغم من وجود أكثر من مركز في هذه الفئة، بيد ان حجمها السكاني لا يشكل نسبة ذات قيمة يعتد بها.

شكل (١) : الفئات الحجمية للوحدات الادارية في محافظة بغداد لسنة ٢٠١٢ .

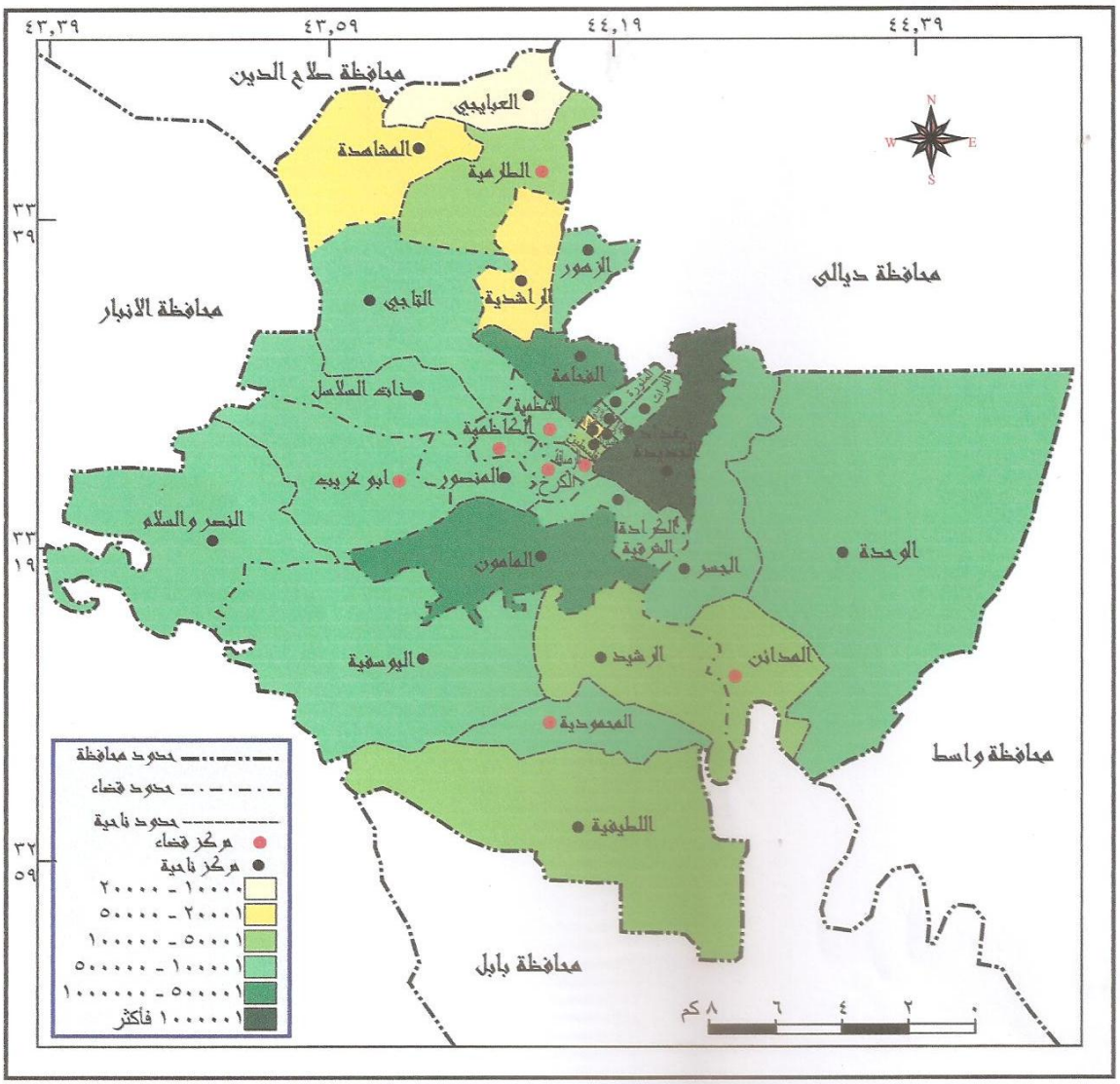

المصدر : ١) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، مركز نظم المعلومات الجغرافية ، الخريطة الادارية لمحافظة بغداد ، ٢٠١٢ ، مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠ .
٢) جدول (١) .

٣. الفئة الحجمية (٥٠٠٠١-١٠٠٠٠٠) تضم هذه الفئة خمس مراكز- مركز قضاء المدائن، الرشيد، فلسطين، مركز قضاء الطارمية، اللطيفية- تؤشر نسبة (١٥.٦%) مما يدل على أن هذه الفئة قد استقطبت أعداد من المراكز بلغ حجم سكانها (٤١٤٠٨٠) نسمة كانت نسبتهم (٥.٧١%). وقد تراوحت أحجام هذه الفئة لكل مركز بين (٧٢٥٩٤-٩٢٤١٢) نسمة، أي بفارق لا يزيد على (٢٠٠٠٠) نسمة، وهذا الفرق لا يشكل حجماً كبيراً ضمن أحجام مراكز هذه الفئة.

٤. الفئة الحجمية (١٠٠٠٠١-٥٠٠٠٠٠) استقطبت هذه الفئة العدد الأكبر من المراكز الحضرية ضمن منطقة الدراسة بواقع عددي بلغ عشرين مركزاً مكونه نسبة (٦٢.٥%) وبحجم سكاني بلغ (٤١١٠٦٨٧) نسمة زادت نسبته على (٥٦%) من المجموع الكلي للسكان، لذا فان هذه الفئة تعد هي المتسيدة على باقي الفئات الحجمية، وقد وقعت الأحجام السكانية بين (١٠٤٩٣٢-٤٠٢٣٧٦) نسمة. وقد تداخلت معها أقضية مدينة بغداد ونواحيها، اذ بلغ أعداد المراكز التي هي ضمن حدود (١٠٠٠٠٠) نسمة (١٣) مركزاً – م.ق. الكرخ، م.ق. الرصافة، م.ق. الصدر/١، اليوسفية، م.ق. ابو غريب، ابناء الرافدين، م.ق. المحمودية، الجسر، النصر والسلام، التاجي، الصديق الأكبر، الوحدة، الزهور-، اما التي ضمن (٢٠٠٠٠٠) نسمة فكانت اربعة مراكز- ذات السلاسل، م.ق. الاعظمية، المنورة، الكرادة الشرقية-، واثنان ضمن (٣٠٠) الف- الفرات، م.ق. الكاظمية-، ومركز المنصور شغل(٤٠٠) الف نسمة. ملحق (١) وهذه الفئة هي الأكثر انتشاراً على مساحة محافظة بغداد.

٥. الفئة (٥٠٠٠٠١-١٠٠٠٠٠٠) شغل هذه الفئة مركزان شكلا نسبة (٦.٢%) من مجموع مراكز الاستقرار في منطقة الدراسة بحجم سكاني بلغ (١٤٨٥٤٢٧) كانت النسبة (٢٠.٥%) وهي تشكل حوالي خُمس سكان منطقة الدراسة، وهذا يؤشر ضخامة الحجم السكاني لمركزي الفحامة والمأمون.

٦. الفئة أكثر من (١٠٠٠٠٠١)، وقد جاءت بمركز واحد نسبته من اجمالي عدد المراكز بلغت (٣.١%)، بيد ان حجم سكانه بلغ (١١٢١٤٥٤) نسمة، مثل نسبة (١٥.٤٦%) وهي نسبة مرتفعة فيما لو قورنت بنسب الفئات الثلاثة الأولى، مما يعطي دلالة على سعة المساحة سواء على المستوى السكاني او السكني لمركز بغداد الجديدة، ملحق (١).

من هذا ينظر ان الفئات الحجمية ابرزت بعض الحقائق السكانية للمراكز الحضرية مفادها:

١. ان الزيادة في أعداد المراكز الحضرية لا تتخذ نمطاً معيناً بعينه، اذ تزداد في الفئات الثلاث الأولى بمركزين لكل فئة وسرعان ما تقفز إلى عشرين مركزاً ثم تعود بالهبوط إلى مركزين ثم مركز واحد.
٢. تجمعت المراكز الكبيرة في الفئة الرابعة (١٠٠٠٠١- ٥٠٠٠٠٠).
٣. عدم وجود توازن حضري بين المراكز، إذ ظهر طغيان سكاني في مراكز دون غيرها.
٤. لا تتخذ أعداد المراكز الحضرية العلاقة بين الحجم والعدد التي تقول بازدياد أعداد المراكز في الفئة الحجمية الصغيرة، إذ ظهر في المراكز الحضرية لمنطقة الدراسة ان الأعداد تزداد كلما ازدادت الفئة الحجمية، على خلاف القاعدة التي تقول: ان الطبقة الحجمية تتناسب مع عدد المراكز تناسباً عكسياً.

ثانياً: قاعدة المرتبة- الحجم Rank- size Rule

إن مهمة الجغرافي هي الاهتمام بالتطبيقات العملية للمعرفة الجغرافية، واستغلالها لمواجهة المشكلات التي تؤثر في حياة الناس(١٥). وفي هذا المجال ظهرت ابحاث حول المدينة الرئيسة من قبل "جفرسون" كما بحث "زيف Zipf" مفهوم العلاقة بين النمط الذي يتخذه ترتيب المدن على مخطط التوزيع وعدد سكانها. فالهدف هو تحليل توزيع السكان في محافظة بغداد حسبما جاءت به القواعد والقوانين التي عالجت الحجم. والجغرافي لابد من ان يهتم بتوضيح العلاقة بين أحجام المدن (المراكز) ومراتبها وتباعدها وأعدادها، لاستخدامها في الكشف عن التركز السكاني الذي يعكس الكيفية التي تتوزع فيها النشاطات الاقتصادية والخدمية من حيث الكم والنوع، وتركز النشاطات الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بها.

ان توزيع المدن بحسب أحجامها يكشف ظاهرة وجود او عدم وجود التوازن الاقليمي. ويبرز سير ظاهرة النمو الحضري وما يرافقها من مشاكل. لقد افترض "هربوت سيمون" ان قوانين المرتبة- الحجم تمثل منحدر التوازن لعملية النمو العام. كما تمدنا بالدليل الكافي للتعرف على مراكز الاستيطان ضمن أنماط اقليمية عديدة اثناء فترات زمنية مختلفة. فالتباين في توزيعات المرتبة- الحجم يكون نتاج لعملية التحضر في البلدان التي تكون اصغر من المعدل، ولديها تاريخ قصير في التحضر، وبنيات اقتصادية وسياسية متواضعة(١٦)، فالهدف من هذه القاعدة هو وضع معايير عامة لتسلسل المدن حسب أحجامها السكانية للوصول إلى نظام حضري متكامل.

ولدى تحليل الجدول (٢) ظهر ان ثمة اختلافاً بين الحجم الحقيقي للسكان والحجم المثالي، وهذا يؤشر طبيعة التوزيع لأحجام المراكز الحضرية في المحافظة، وان ظهر ان الحجوم الحقيقية ليست بعيدة كثيراً عن الحجم المثالي، بيد انها ابتعدت بشكل واضح في المراكز الحضرية الأربعة الأخيرة لاسيما مركز العبايجي.

لقد ضمت منطقة الدراسة (٣٢) مركزاً حضرياَ. وعند تطبيق قاعدة المرتبة- الحجم اتضح ان (٢٥) مركزاً قد سجلت حجماً حقيقياً للسكان يزيد على الحجم المثالي، اذ بلغت نسبتها (٧٨.١%)، اما المراكز السبعة – بغداد الجديدة، الفحامة، المنصور، م. ق. الصدر/٢، الراشدية، المشاهدة، العبايجي- فكانت أحجامها دون الحجم المثالي مكونة نسبة (٢١.٩%).

جدول (٢) تطبيق قاعدة* المرتبة – الحجم على مدن محافظة بغداد لسنة ٢٠١٢

المراكز الحضرية	المرتبة حسب الحجم السكاني	معكوس الرتبة	حجم المراكز الحضرية ٢٠١٢		الفرق بين حجم السكان المتوقع والحقيقي	نسبة الفرق إلى الحجم الحقيقي %
			الفعلي الحقيقي	المتوقع (المثالي)**		
(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)
م.ن بغداد الجديدة	١	١.٠٠٠٠	١١٢١٤٥٤	١٧٨٨٠٢٧	+٦٦٦٥٧٣	+٥٩.٤
م. ن المأمون	٢	٠.٥٠٠٠	٩١٢٢٠١	٨٩٤٠١٤	-١٨١٨٧	-٢.٠
م. ن الفحامة	٣	٠.٣٣٣٣	٥٧٣٢٢٦	٥٩٦٠٠٩	+٢٢٧٨٣	+٤.٠
م. ن المنصور	٤	٠.٢٥٠٠	٤٠٢٣٧٦	٤٤٧٠٠٧	+٤٤٦٣١	+١١.١
م. ق الكاظمية	٥	٠.٢٠٠٠	٣٨٩٥٤٠	٣٥٧٦٠٥	-٣١٩٣٥	-٨.٢
م. ن الفرات (ص١)	٦	٠.١٦٦٦	٣٥١٣٢٤	٢٩٨٠٠٥	-٥٣٣١٩	-١٥.٢
م. ن الكرادة الشرقية	٧	٠.١٤٢٨	٢٩٤٨٢٨	٢٥٥٤٣٢	-٣٩٣٩٦	-١٣.٤
م. ن المنورة (ص٢)	٨	٠.١٢٥٠	٢٦٦٣١٣	٢٢٣٥٠٣	-٤٢٨١٠	-١٦.١
م. ق الاعظمية	٩	٠.١١١١	٢٦٤٦٨١	١٩٨٦٧٠	-٦٦٠١١	-٢٤.٩
م. ن ذات السلاسل	١٠	٠.١٠٠٠	٢٥٧١٢٠	١٧٨٨٠٢	-٧٨٣١٨	-٣٠.٥
م. ن الزهور	١١	٠.٠٩٠٩	١٩٤٣٥٦	١٦٢٥٤٨	-٣١٨٠٨	-١٦.٤
م. ن الوحدة	١٢	٠.٠٨٣٣	١٩١٣٠٥	١٤٩٠٠٢	-٤٢٣٠٣	-٢٢.١
م. ن الصديق الأكبر (ص١)	١٣	٠.٠٧٦٩	١٥٩٢١٢	١٣٧٥٤١	-٢١٦٧١	-١٣.٦
م. ن التاجي	١٤	٠.٠٧١٤	١٥٤٨٧٦	١٢٧٧١٦	-٢٧١٦٠	-١٧.٥
م. ن النصر والسلام	١٥	٠.٠٦٦٦	١٥٠٦٤٠	١١٩٢٠١	-٣١٤٣٩	-٢٠.٩
م. ن الجسر	١٦	٠.٠٦٢٥	١٤٩٢٩٤	١١١٧٥٢	-٣٧٥٤٢	-٢٥.١
م.ق المحمودية	١٧	٠.٠٥٨٨	١٤٤٣٥١	١٠٥١٧٨	-٣٩١٧٣	-٢٧.١
م. ن ابناء الرافدين (ص٢)	١٨	٠.٠٥٥٥	١٤٢٢٣٦	٩٩٣٣٥	-٤٢٩٠١	-٣٠.٢

م. ق ابو غريب	١٩	٠.٠٥٢٦	١٣٩٦٠٠	٩٤١٠٧	-٤٥٤٩٣	-٣٢.٦
م. ن اليوسفية	٢٠	٠.٠٥٠٠	١٢٤٠٦١	٨٩٤٠١	-٣٤٦٦٠	-٢٧.٩
م. ق الصدر /١	٢١	٠.٠٤٧٦	١٢٠٤٣٥	٨٥١٤٤	-٣٥٢٩١	-٢٩.٣
م. ق الرصافة	٢٢	٠.٠٤٥٤	١٠٩٢٠٧	٨١٢٧٣	-٢٧٩٣٤	-٢٥.٦
م. ق الكرخ	٢٣	٠.٠٤٣٧	١٠٤٩٣٢	٧٧٧٤٠	-٢٧١٩٢	-٢٥.٩
م. ن اللطيفية	٢٤	٠.٠٤١٦	٩٢٤١٢	٧٤٥٠١	-١٧٩١١	-١٩.٤
م. ق الطارمية	٢٥	٠.٠٤٠٠	٨٦٧٦٤	٧١٥٢١	-١٥٢٤٣	-١٧.٦
م. ن فلسطين	٢٦	٠.٠٣٨٤	٨٦٢٢٨	٦٨٧٧٠	-١٧٤٥٨	-٢٠.٢
م. ن الرشيد	٢٧	٠.٠٣٧٠	٧٥٧٢٢	٦٦٢٢٣	-٩٤٩٩	-١٢.٥
م. ق المدائن	٢٨	٠.٠٣٥٧	٧٢٩٥٤	٦٣٨٥٨	-٩٠٩٦	-١٢.٥
م. ق الصدر/٢	٢٩	٠.٠٣٤٤	٣٩٨٩١	٦١٦٥٦	+٢١٧٦٥	+٥٤.٦
م. ن الراشدية	٣٠	٠.٠٣٣٣	٣٩٤٤٠	٥٩٦٠٠	+٢٠١٦٠	+٥١.١
م. ن المشاهدة	٣١	٠.٠٣٢٢	٣٠٥٥٩	٥٧٦٧٨	+٢٧١١٩	+٨٨.٧
م. ن العبايجي	٣٢	٠.٠٣١٢	١٣٧٤٢	٥٥٨٧٥	+٤٢١٣٣	+٣٠٦.٦
مجموع المحافظة		٤.٠٥٧٧	٧٢٥٥٢٧٩	٧٢٥٦٦٩٤		

المصدر: ملحق (١)

* القاعدة تتخذ مجموعة المراكز المرتبة طبقاً للحجم ترتيباً تنازلياً من أكبر المراكز حجماً نزولاً إلى اصغرها ضمن المجموعة.

** استخرج الحجم المتوقع (المثالي) من قسمة مجموع سكان الحجم الحقيقي على مجموع معكوس الرتبة.

ان هذه المؤشرات تفيدنا بأن القليل من المراكز الحضرية ضمن منطقة الدراسة هي بحاجة إلى خدمات لغرض رفع مستواها بغية ايجاد توازن بين المراكز الحضرية لاسيما إزاء الحجوم السكانية، لكي لا يكون في بعضها زيادة سكانية تضغط على الأرض وينتج عن ذلك ظاهرة تقسيم المساحات السكنية إلى وحدات سكنية اصغر، وكذلك ظهور المناطق الطبيعية (العشوائيات) (Natural Area) فضلاً عن الضغط على الخدمات بشكل عام.

ويفضي الشكل (٢) إلى ان ثمة تناسباً في المراكز الحضرية (المأمون، والفحامة، والمنصور، والكاظمية) وهي قريبة من الحجم المثالي، بيد ان المراكز اخذت بالابتعاد عن هذا الخط من المركز السادس المتمثل بمركز الفرات (الصدر/١) وتتبعه بقية المراكز بتذبذب بسيط وهي جميعها تتفوق بأحجامها عن الحجم المثالي حتى الترتيب (٢٨) الخاص بمركز المدائن، بعدها تنحدر المراكز الأربعة الأخيرة دون الحجم المثالي بشكل حاد. كما ان الحجم الفعلي للمركز الأول هو الآخر قد انخفض بفارق (٦٦٦٥٧٣) نسمة بنسبة كفرق من الحقيقي بلغت (+٥٩%) أي يحتاج هذا المركز تعزيز واقعه الخدمي والسكاني.

شكل (٢) طريقة الحجم لمراكز الاستيطان الحضري في محافظة بغداد لسنة ٢٠١٢

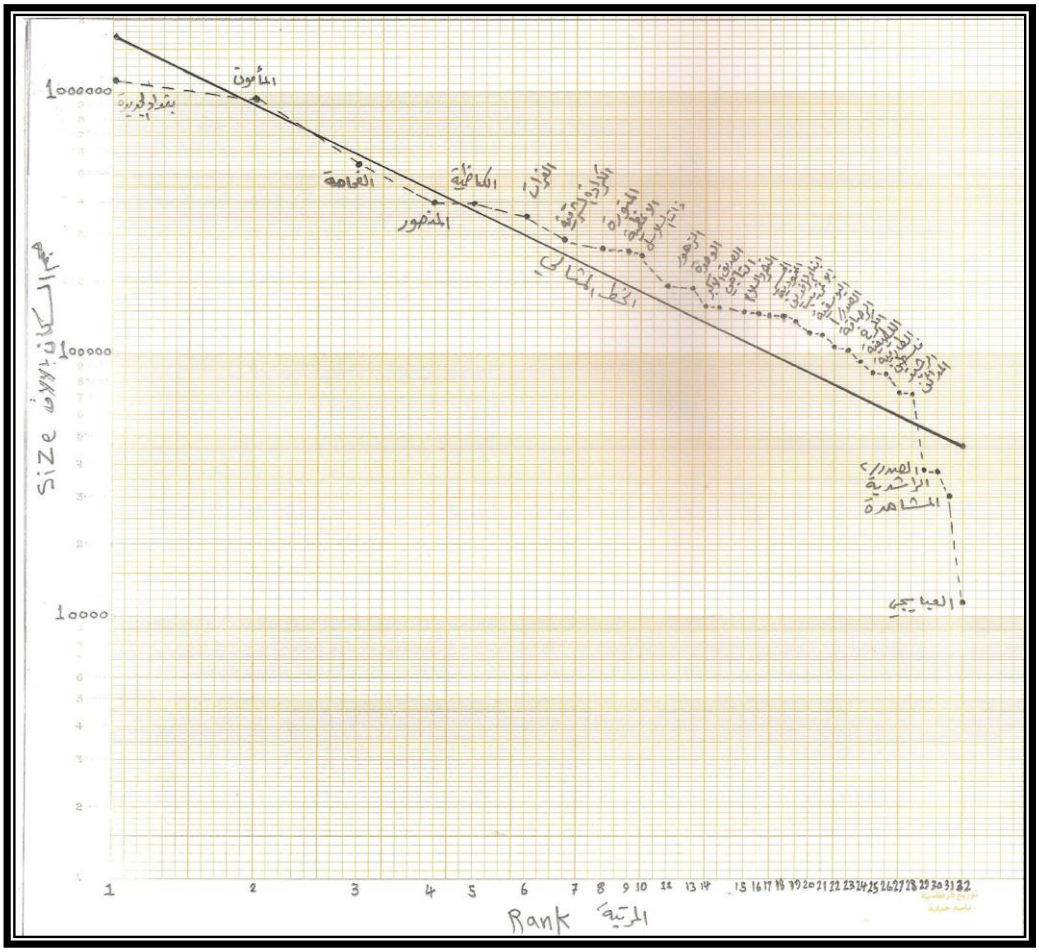

المصدر: جدول (٢)

وقد قدم "بيري" مجموعتين تتضمنها فرضيتان[١٧]. تم الإفادة منهما لاختبارهما على واقع المحافظة، اذ تذهب الفرضية الأولى ضمن المجموعة الأولى إلى ان أنماط التوزيع الحجمي له صله بدرجة التحضر، وكانت نسبة هذه الدرجة لمحافظة بغداد سنة ٢٠١٢ هي (٨٧.٣%) نسبة إلى درجة تحضر العام للقطر البالغة (٦٩.٢%)، بفارق زيادة بلغ (١٨.١%)، ولتحتل المرتبة الأولى بين محافظات القطر من حيث درجة التحضر، ملحق (٣). إن ارتفاع درجة التحضر في منطقة الدراسة قد ادى إلى زيادة حجم المراكز الحضرية، مما دفع بعض المراكز بتغيير فئاتها الحجمية، في حين نمط التوزيع لأحجام المدن ومراتبها بقي على حاله. شكل (٢).

اما الفرضية الثانية من المجموعة الأولى، تقول: يوجد علاقة بين مستوى التنمية الاقتصادية وأنماط توزيع أحجام ومراتب وتباعد المدن.

ويأتي افتراض المجموعة الثانية بان الأنماط الحجمية الحضرية هي نتاج لعملية التحضر في الاقطار التي تكون اصغر من المعدل ولديها تاريخ تحضر قصير وبنيات اقتصادية وسياسية متواضعة.

وقد ابرزت قاعدة المرتبة– الحجم في منطقة الدراسة نتائج مهمة هي:

١. لا يظهر الشكل اولوية واضحة للمركز الأول، وثمة تقارب إلى حد ما بين المركز الأول والمركز الثاني، وان نسبة المركز الثاني إلى المركز الأول كانت (١: ٠.٨١) ونسبة المركز الثالث إلى الأول بلغت (١:٠.٥١) جدول (٣).

جدول (٣) تسلسل أحجام المدن الخمسة الأولى

الترتيب / السنة	المركز الحضري الأول	المركز الحضري الثاني	المركز الحضري الثالث	المركز الحضري الرابع	المركز الحضري الخامس
٢٠١٢*	١	٠.٨١	٠.٥١	٠.٣٥	٠.٣٤
قاعدة زيف**	١	٠.٥٠	٠.٣٣	٠.٢٥	٠.٠٩
ستيورات**	١	٠.٣٢	٠.٢٠	٠.١٤	٠.١٢
جفرسون**	١	٠.٣٠	٠.٢٠	–	–

* تم استخراج قيم تسلسل أحجام المدن الخمسة الأولى لمحافظة بغداد لسنة ٢٠١٢ عن طريق قسمت الحجم الحقيقي للمركز الثاني (المأمون) على المركز الأول (بغداد الجديدة) لتظهر قيمة (٠.٨١)، وهكذا لبقية المراكز الأُخرى، جدول (٢).

** Refer to ; James J.Johenson., urban Geography An Introductory Analysis, London, ٢nd (ed). ١٩٧٧. p.١٠٦.

٢. لا يوجد تطابق بين تسلسل أحجام منطقة الدراسة للمراكز الخمسة الأولى مع القواعد التي توصلت اليها الدراسات الأجنبية. ومرد ذلك ان الأحجام السكانية في الوقت الحاضر قد تزايدت بشكل لافت للنظر، مما ادى إلى وجود علاقة من ناحية، ومن ناحية أُخرى أدت خصوصية منطقة الدراسة التي تمثل نمواً سكانياً يفوق باقي محافظات العراق من جهة أُخرى أدى إلى وجود هذا الاختلاف.

٣. لا توجد قواعد او نظريات بعينها تتحكم في تشكيل الأنماط التوزيعية في أي مكان على الأرض، وهذا ما يؤيده "سيمون" في اختباراته التي توصل فيها إلى ان أنماط توزيع المدن تتأثر بعدد من الموجهات الخفية ذات الطبيعة العشوائية غير الواضحة[١٨].

٤. عند تطبيق مقياس المؤشر الرباعي* على مدن المحافظة، كانت قيمة المؤشر (٠.٥٩)، وهذه القيمة تدل على ان المركز الرئيس لم يكن نموه متسارعاً بالنسبة للمراكز الثلاثة التي تليه.

٥. ان المدى في النسب قد تراوح بين (١ : ٠.٨١) إلى (١: ٠.٠١٢) وهذا يؤشر ان الفرق عموماً ليس كبيراً باستثناء انحدار المركز الأخير.

ويبدو من ذلك أنه لا يظهر هيمنة ايكولوجية (بيئية) في مراكز محافظة بغداد عند دراستها على مستوى الأقضية والنواحي وليس على أساس أمانة بغداد مع بقية أقضيتها ونواحيها.

المبحث الثالث: العلاقة بين أحجام المراكز الحضرية وتباعدها

يعد التباعد ضابطاً من ضوابط الحجم، اذ يزداد فاصل المسافة بين المراكز الاستيطانية مع زيادة طبقتها الحجمية، فالتناسب بين الحجم والتباعد يكون طردياً، لذا فإن العديد من التفاصيل ذات العلاقة بأحجام المراكز لا يمكن معرفتها بعيداً عن ظواهر التباعد[١٩]، وان الترابط بين الحجم والتباعد وثيق جداً، وهما وجهان لعملة واحدة[٢٠].

إن التفاعل واضح بين الحجم والتباعد فالمدن الكبيرة تقّزم نمو المدن المجاورة لها، لأنها تحتكر كل متغيرات النمو، فضلاً عن انها تجذب إليها الكثير من قوى العمل ونشاطاتها ووظائفها في المراكز الصغيرة القريبة منها مما يحدد من نموها.

تعاني العديد من المراكز ضمن المحافظة من صغر أحجامها كونها محصورة في دائرة التأثير المباشر لمركز مدينة بغداد. إذ تتأثر المناطق المخلخلة السكان والبعيدة ضمن المحافظة إلى قطع مسافة طويلة للحصول على الخدمات المركزية* من المدن الكبيرة، نتيجة لزيادة التباعد الذي يعكس على المجهود والتكاليف.

فالتباعد لا يحدده حجم المراكز وما يوفره من خدمات ذات مستوى متباين، فحسب، وانما يتأثر بكثافة السكان ونوع الظواهر الجغرافية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والحضاري السائد في المنطقة ومنها منطقة الدراسة. فمن خلال التباعد يمكن تحديد المسافة الاقتصادية (Rang) التي تقاس بالكلفة والوقت[٢١].

تحديد الطبقات الوظيفية في منطقة الدراسة:

تمتلك المراكز الحضرية الكبيرة المناطق التجارية الكبرى، لقدرتها على تقديم البضائع والخدمات التي لا تستطيع المراكز الحضرية الصغرى من تقديمها ودعمها. فالمراكز الكبرى فضلاً عما تحتويه من بضائع وخدمات قادرة ايضاً على تقديم ما يمكن تقديمه للمراكز الصغرى.

لذا لا يمكن ان نحدد تراتب طبقي لتلك المراكز على شكل هرم تحتل قمته المراكز ذات الوظائف المتعددة والمستوى العالي، وتحتل قاعدته الوظائف الادنى والاقل مستوى، اعتماداً على عدد الخدمات التي يقدمها المركز الحضري ونوعها. وليس على اساس حجمه (عدد سكانه) او مرتبته الإدارية[٢٢].

يعتمد الباحث هنا على الخدمات في تحديد الطبقات للمراكز الحضرية للمحافظة دون الاعتماد على الخدمات التابعة لإدارة الدولة كونها تعد مقياساً حضارياً وليس مركزياً*.

لقد صنف الباحث منطقة الدراسة إلى ثلاث طبقات وظيفية هي:

١. الطبقة الأولى:

تقدم هذه الطبقة خدماتها التجارية بوجود سوق كبير في كل مركز منها يحتوي على حوانيت متعددة من البيع بالمفرد ذات مدى** يسمح للسكان البعيدين عنها بالحصول على احتياجاتهم منها. كالخدمات التعليمية والخدمات الصحية والخدمات المالية والترفيهية وشركات الطيران وتجارة الجملة والمؤسسات الإدارية، وهذه الطبقة تتمثل في مراكز أقضية مدينة بغداد وبعض نواحيها. جدول(٤).

٢. الطبقة الثانية:

تضم مراكز أقضية محافظة بغداد ونجد فيها العديد من الخدمات بيد أنها بمستوى ادنى مما تقدمه الطبقة الأولى وبعدد اقل سواء كان في الخدمات التعليمية او الصحية ، والمالية والترفيهية والإدارية.

٣. الطبقة الثالثة:

ترتبط بمراكز النواحي بشكل عام في محافظة بغداد لاسيما تلك التي تكون نوعاً ما بعيدة عن مركز مدينة بغداد بفعل المسافة، فضلاً عن طبيعة السكان وانتمائهم مما يشكل تحديداً لسكنى مثل هذه المناطق، لذا تكون خدماتها محددة إلى حد ما مما يجعلها أكثر اعتماداً على الطبقات الاعلى في معظم الخدمات التي تحتاجها.

جدول (٤) طبقات المراكز الحضرية وخدماتها

الطبقة / الخدمة	الطبقة الأولى	الطبقة الثانية	الطبقة الثالثة
التجارية	أكثر من عشرين سوقاً كبيراً للمفرد وثلاثة اسواق ضخمة للجملة.	تتوزع فيها اسواق رئيسة ضمن مراكز الأقضية وتظهر في بعضها سوق الجملة.	اسواق صغيرة متفرقة وتضم عدداً من الحوانيت للبيع بالمفرد.
التعليمية	تضم أعداداً كبيرة من المدارس دون الجامعة عددها (٩٧٥)، وعدد من الجامعات باختصاصات مختلفة بلغ عدد الكليات فيها مع الاهلية (٢٣٣) ومعاهد متنوعة الاختصاصات، فضلاً عن الكليات الاهلية.	فيها مدارس بمراحلها الثلاث وتفتقر إلى الجامعات وعددها (٦٠١).	تظهر فيها المدارس الابتدائية والمتوسطة وفي بعضها القليل مدارس إعدادية، وعددها (٢٦٦).
الصحية	أعداداً كبيرة من المستشفيات العامة والمتخصصة والأهلية عددها (٨٢) وعدد كبير من الاطباء المتخصصين وكذلك المراكز الصحية ومراكز رعاية الامومة وعدد كبير من العيادات الخاصة.	توجد في بعض الأقضية مستشفيات عامة وعدد قليل من الاطباء المختصين وكذلك العيادات الطبية وبعض المراكز الصحية.	تظهر مستشفيات عامة صغيرة والاطباء اصحاب الاختصاص دون المعيار والعيادات الطبية تعتمد على العدد القليل من الاطباء العامين.
الإدارية	مجلس محافظة ومديريات الشرطة المتخصصة ومعاونياتها، عدد من مراكز الشرطة بلغ (١٦٣) ودار للعدالة ومركز للوزارات وعدد من مكاتب المحاماة وغرف التجارة،	مجالس محلية عددها (١٩) وفي بعضها مجالس إدارية، مديرية شرطة مع هيئاتها وعددها (٣٤) وفيها مكاتب محاماة قليلة.	مجلس محلي وأحياناً معاونية ولكل منها مركز شرطة.

	ومجالس بلدية عددها (٦٧).		
المالية	مصارف متعددة الوظائف ومتخصصة، وجود البنك المركزي ويوجد فيها (٢٥٠) مصرفاً حكومياً وأهلياً.	في بعضها مصارف	لا توجد
الترفيهية	دور المسارح وعددها (١١) وصالات عرض سينمائي وكازينوهات سياسية.	في بعضها	لا توجد
خدمات أُخرى	مطاعم عددها (٢٢٤٤)، المحلات، تزيين نسائية، مكاتب، خطوط جوية.	في بعضها	لا توجد

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الحاسب الالكتروني، (بيانات غير منشورة).

وتشير الدراسات*** إلى ان المراتب العليا مرادفة للأحجام الكبيرة من المدن، وان زيادة أحجامها يقلل من عددها ويزيد من تباعدها، فالتناسب بين الحجم والعدد يكون عكسياً وطردياً مع التباعد.

ففي هذه الدراسة لمحافظة بغداد تحتل مدينة بغداد المرتبة الاعلى بحجم سكانها دون ان يكون هناك من بقية المراكز ما يضاهيها، لاحظ جدول (٥) كما أن لمنطقة الدراسة خصوصيتها المتمثلة في مساحتها الصغيرة اذا ما قورنت ببقية المحافظات.

جدول (٥) حجم سكان المراكز الحضرية في محافظة بغداد لسنة ٢٠١٢

المراكز الحضرية	الحجم السكاني	المراكز الحضرية	الحجم السكاني
م. مدينة بغداد	٥٩٨٣٨٧٥	م.ق. المحمودية	١٤٤٣٥١
م.ق. المحمودية	١٤٤٣٥١	م.ق. ابي غريب	١٣٩٦٠٠
ن. اليوسفية	١٢٤٠٦١	م.ق. الطارمية	٨٦٧٦٤
ن. اللطيفية	٩٢٤١٢	م.ق. المدائن	٧٢٩٥٤
ن. الرشيد	٧٥٧٢٢	المجموع	٤٤٣٦٦٩
م.ق. ابي غريب	١٣٩٦٠٠	ن. اليوسفية	١٢٤٠٦١
ن. النصر والسلام	١٥٠٦٤٠	ن. اللطيفية	٩٢٤١٢
م.ق. الطارمية	٨٦٧٦٤	ن. الرشيد	٧٥٧٢٢

ن. المشاهدة	٣٠٥٥٩	ن. النصر والسلام	١٥٠٦٤٠
ن. العبايجي	١٣٧٤٢	ن. المشاهدة	٣٠٥٥٩
م.ق. المدائن	٧٢٩٥٤	ن. العبايجي	١٣٧٤٢
ن. الجسر	١٤٩٢٩٤	ن. الجسر	١٤٩٢٩٤
ن. الوحدة.	١٩١٣٠٥	ن. الوحدة	١٩١٣٠٥
المجموع	٧٢٥٥٢٧٩	المجموع	٨٢٧٧٣٥

المصدر: ملحق (١).

وعند ملاحظة جدول (٦) يظهر ان عدم التطابق او المقاربة بين هذه الدراسة والدراستين الأخريين أوجدت فارقاً كبيراً يمكن ان يعزى ذلك إلى الفارق الزمني الكبير من جهة والنظام الحضري لمنطقة الدراسة الحالية عما عليه تلك المناطق من جهة أُخرى. إذ ظهر أن المعدلات السكانية مختلفة. ففي منطقة الدراسة مدينة واحدة احتلت هذا المعدل من العدد السكاني لها كونها تمثل العاصمة العراقية وعند عدّها نقطة على الخارطة وقياس بعدها عن بقية الأقضية الواقعة ضمن المحافظة وخارج حدود امانة بغداد، ظهر انها تبتعد في المعدل عن الأقضية الأربعة المحيطة بها بمسافة (٢٠) كم، في حين التباعد ضمن الطبقة الثانية ينخفض إلى (١٦.٤كم)، ثم في الطبقة الثالثة إلى (١٠.٥) كم ، وهذا مختلف عن ما جاء به الباحث صبيح يوسف طاهر، في حين انها تقترب من دراسة "براش وبرسي" إلى حد ما على الرغم من اختلاف الواقع الحضاري والزمني، وهذا يؤشر أن الحجم السكاني وأهمية المراكز تتخذ دورها من المدينة الكبيرة التي تتمحور حولها، ومدى مستويات التأثير فيها، وبالمقابل قدرة تلك المراكز الصغيرة على امداد المدينة الكبيرة باحتياجاتها الغذائية من جهة أُخرى.

جدول (٦) التباعد ومقارنته حسب الطبقات الوظيفية في محافظة بغداد لسنة ٢٠١٢

الطبقات / المناطق المدروسة	الطبقة الأولى	الطبقة الثانية	الطبقة الثالثة	الطبقة الرابعة	الطبقة الخامسة
جنوب غرب وسكونس*					
معدل عدد السكان	٢٥١٥	٤٨٠	–	–	–
التباعد (كم)	٣٤.٦	١٦.٠	٨ – ٩.٦	–	–
المحافظات الاربعة**					
معدل عدد السكان	٥٠٤٨٨	١٠٥١٤	٣٣٢١	١٢٦٧	١٠٢٥
التباعد (كم)	١٩٠	٥١	٢٥.٢	١٥.٣	١٣.٧٥
محافظة بغداد					
معدل عدد السكان	١١٧٢٠٩٢	١١٠٩١٧	١٠٣٤٦٧	–	–
التباعد (كم)	٢٠	١٦.٤	١٠.٥	–	–

المصدر: اعتماداً على جدول (٥) وقياسات البعد على شكل (١) فيما يخص محافظة بغداد.

*E.J.Brush and E.N.Bracy., Rural services centers in south western wiscon sin and south England Geography review. Vol.٤٥.١٩٥٥. p.٥٦٣.

** صبيح يوسف طاهر، مراكز الاستطيان في محافظات ديالى، وواسط، وميسان، والقادسية، ١٩٨٢، ص١٢٨.

الخاتمة، وتضمنت الآتي:

١. بلغت درجة تحضر محافظة بغداد لسنة ٢٠١٢ بـ (٨٧.٣%) بالنسبة إلى درجة التحضر العام للقطر البالغة (٦٩.٢%) بدرجة انحراف ايجابي (١٨.١) عن المستوى العام، ولتحتل المرتبة الأولى بين محافظات القطر، مما يعني ارتفاع مستوى التحضر مقارنة ببقية المحافظات والقطر بشكل عام. اما نمو السكان الحضري للمحافظة للمدة ١٩٩٧– ٢٠١٢ بلغ (١.٨%) مما يؤشر انخفاضه مقارنة مع المدة (١٩٩٧– ٢٠٠٧)، ويعود ذلك إلى تزايد معدلات الهجرة الخارجية وانخفاض معدلات الخصب وارتفاع معدلات الوفيات بسبب الأوضاع

السياسية غير المستقرة، اذ اخذ العنف الاجتماعي والاقتصادي يفتك بسكان العراق نتيجة لغياب الأمن إلى جانب التدهور في الخدمات.

٢. من خلال قراءة الفئات الحجمية لمنطقة الدراسة، ظهر ان الفئة الحجمية (١٠٠٠٠١-٥٠٠٠٠٠) نسمة، استقطبت العدد الأكبر من المراكز الحضرية الكبيرة البالغة (٢٠) مركزاً من اصل (٣٢) مركزاً للمحافظة، مكونة نسبة (٦٢.٥%) وبحجم سكاني بلغ (٤١١٠٦٨٧) نسمة زادت نسبته على (٥٦%) من المجموع الكلي للسكان، لتتراوح الأحجام السكانية فيها بين (١٠٤٩٣٢-٤٠٢٣٧٦) نسمة توزعت على مناطق متصلة في وسط وغرب المحافظة وشرقها، لذا فان هذه الفئة تعد المتسيدة على باقي الفئات الحجمية، ثم جاءت الفئة (٥٠٠٠٠١-١٠٠٠٠٠٠) نسمة، لتحتل المرتبة الثانية من حيث حجم سكانها البالغ (١٤٨٥٤٢٧) بنسبة (٢٠.٥%) وهي تشكل حوالي خُمس سكان منطقة الدراسة، وهذا يؤشر ضخامة الحجم السكاني لمركزي الفحامة والمأمون.

٣. لا تتخذ أعداد المراكز الحضرية العلاقة بين الحجم والعدد التي تقول بازدياد أعداد المراكز في الفئة الحجمية الصغيرة، اذ ظهر في المراكز الحضرية لمنطقة الدراسة، ان الأعداد تزداد كلما ازدادت الفئة الحجمية، اي العلاقة بينهما طردية، على خلاف القاعدة التي تقول: ان الطبقة الحجمية تتناسب مع عدد المراكز تناسباً عكسياً، ولعل ذلك يرتبط بارتفاع الدخل الفردي ومستوى معيشة السكان بعد سنة ٢٠١٠ وما رافقها من ارتفاع الميزانية العامة للدولة، اللذين يحققان الرغبة بالانتقال إلى سكنى المراكز الكبرى، لكون المراكز الصغرى لم تعد قادرة على تلبية حاجاتهم، ورغباتهم المختلفة، مما يستدعي الاهتمام بهذه المراكز الصغرى من حيث خدماتها التعليمية والصحية والاقتصادية والاجتماعية، وجعلها مراكز استقطاب للسكان. فضلاً عن ازدياد حجم الأسرة إلى الضعف مما يدفعها للبحث عن مراكز حضرية ذات مساحة واسعة.

٤. ان توزيع المراكز الحضرية، وتوقيعها على الورق اللوغارتمي بصورة تنازلية حسب أحجامها، اظهر ان ثمة تناسباً في المراكز الحضرية (المأمون، والفحامة، والمنصور، والكاظمية) وهي قريبة من الحجم المثالي، بيد ان المراكز اخذت بالابتعاد عن هذا الخط من المركز السادس المتمثل بمركز الفرات (الصدر/١) وتتبعه بقية المراكز بتذبذب بسيط وهي جميعها تتفوق بأحجامها على الحجم المثالي حتى الترتيب (٢٨) الخاص بمركز المدائن، بعدها تتخذ المراكز الأربعة الأخيرة دون الحجم المثالي بشكل حاد. كما ان الحجم الفعلي

للمركز الأول هو الآخر قد انخفض بفارق (٦٦٦٥٧٣) نسمة بنسبة كفرق من الحقيقي بلغت (+ ٥٩%) اي يحتاج مركز بغداد الجديدة تعزيز واقعه الخدمي والسكاني.

كما لا يوجد تطابق بين تسلسل أحجام منطقة الدراسة للمراكز الخمسة الأولى مع القواعد التي توصلت اليها دراسات زيف، وستيورات، وجفرسون. ومرد ذلك ان الأحجام السكانية في الوقت الحاضر قد تزايدت بشكل لافت للنظر في منطقة الدراسة.

٥. تشير دراسات "صبيح يوسف طاهر وking" ان المراتب العليا مرادفة للأحجام الكبيرة من المدن، وان زيادة أحجامها يقلل من عددها ويزيد من تباعدها، فالتناسب بين الحجم والعدد يكون عكسياً وطردياً مع التباعد. وهذا ما توصلت اليه هذه الدراسة، اذ تحتل مدينة بغداد المرتبة الاعلى بحجم سكانها دون ان يكون هناك من بقية المراكز ما يضاهيها.

ملحق (١) توزيع السكان والمساحة والكثافة في محافظة بغداد ووحداتها الإدارية لسنة ٢٠١٢

الوحدات الإدارية	عدد السكان	المساحة كم٢	الكثافة العامة (نسمة/كم٢)
م.ق. الرصافة	١٠٩٢٠٧	١٤	٧٨٠١
م. ن الكرادة الشرقية	٢٩٤٨٢٨	٧٢	٤٠٩٥
م. ن بغداد الجديدة	١١٢١٤٥٤	١٣٩	٨٠٦٨
م. ن فلسطين	٨٦٢٢٨	١٠	٨٦٢٣
م. ق الاعظمية	٢٦٤٦٨١	٢٧	٩٨٠٣
م. ن الراشدية	٣٩٤٤٠	١٠٢	٣٨٧
م. ن الفحامة	٥٧٣٢٢٦	٩٢	٦٢٣١
م. ن الزهور	١٩٤٣٥٦	٥٤	٣٥٩٩
م. ق الصدر/٢	٣٩٨٩١	٤	٩٩٧٣
م. ن ابناء الرافدين	١٤٢٢٣٦	٤	٣٥٥٥٩
م. ن المنورة	٢٦٦٣١٣	١٣	٢٠٤٨٦
م. ق الصدر/١	١٢٠٤٣٥	٥	٢٤٠٨٧
م. ن الصديق الأكبر	١٥٩٢١٢	٥	٣١٨٤٢
م. ن الصدر الأولى/ الفرات	٣٥١٣٢٤	١٩	١٨٤٩١
م. ق الكرخ	١٠٤٩٣٢	٢٤	٤٣٧٢
م. ن المنصور	٤٠٢٣٧٦	٦٥	٦١٩٠
م. ن المأمون	٩١٢٢٠١	٢٢٩	٣٩٨٣
م. ق الكاظمية	٣٨٩٥٤٠	٢٩	١٣٤٣٢
م. ن ذات السلاسل	٢٥٧١٢٠	١٧٥	١٤٦٩
م. ن التاجي	١٥٤٨٧٦	٢٧٠	٥٧٤
م. ق المحمودية	١٤٤٣٥١	٢١٦	٦٦٨
م. ن اليوسفية	١٢٤٠٦١	٤٢٦	٢٩١
م. ن اللطيفية	٩٢٤١٢	٥٠٩	١٨٢

م. ن الرشيد	٧٥٧٢٢	٢٤٠	٣١٦
م. ق ابي غريب	١٣٩٦٠٠	٢٤٠	٥٨٢
م. ن النصر والسلام	١٥٠٦٤٠	٣٨٢	٣٩٤
م. ق الطارمية	٨٦٧٦٤	١٧٩	٤٨٥
م. ن المشاهدة	٣٠٥٥٩	١٩٦	١٥٦
م. ن العبايجي	١٣٧٤٢	١٠٢	١٣٥
م. ق المدائن	٧٢٩٥٤	١٣٨	٥٢٩
م. ن الجسر	١٤٩٢٩٤	١٦٩	٨٨٣
م. ن الوحدة	١٩١٣٠٥	١٠٢١	١٨٧
مجموع المحافظة	٧٢٥٥٢٧٩	٥١٧٠	١٤٠٣

المصدر: ١. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات سكان محافظة بغداد حسب البيئة والجنس والوحدات الإدارية لسنة ٢٠١٢.

٢. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مركز نظم المعلومات الجغرافية، فيما يخص مساحة محافظة بغداد ووحداتها الإدارية لسنة ٢٠١٢، (بيانات غير منشورة).

ملحق (٢) التوزيع العددي والنسبي لسكان الحضر في محافظة بغداد بحسب الوحدات الإدارية ودرجة انحرافها عن مستوى التحضر العام للمحافظة لسنة ٢٠١٢

الوحدات الإدارية	حجم السكان الكلي	سكان الحضر	درجة التحضر	الانحراف عن مستوى التحضر العام
م.ق. الرصافة	١٠٩٢٠٧	١٠٩٢٠٧	١٠٠	+ ١٢.٧
م. ن الكرادة الشرقية	٢٩٤٨٢٨	٢٩٤٨٢٨	١٠٠	+ ١٢.٧
م. ن بغداد الجديدة	١١٢١٤٥٤	١١٢١٤٥٤	١٠٠	+ ١٢.٧
م. ن فلسطين	٨٦٢٢٨	٨٦٢٢٨	١٠٠	+ ١٢.٧
م. ق الاعظمية	٢٦٤٦٨١	٢٦٤٦٨١	١٠٠	+ ١٢.٧
م. ن الراشدية	٣٩٤٤٠	٩٨٣٢	٢٤.٩	- ٦٢.٤
م. ن الفحامة	٥٧٣٢٢٦	٥٧٣٢٢٦	١٠٠	+ ١٢.٧

م. ن الزهور	١٩٤٣٥٦	١٨٩٢٦٤	٩٧.٤	+ ١٠.١
م. ق الصدر/٢	٣٩٨٩١	٣٩٨٩١	١٠٠	+ ١٢.٧
م. ن ابناء الرافدين	١٤٢٢٣٦	١٤٢٢٣٦	١٠٠	+ ١٢.٧
م. ن المنورة	٢٦٦٣١٣	٢٦٦٣١٣	١٠٠	+ ١٢.٧
م. ق الصدر/١	١٢٠٤٣٥	١٢٠٤٣٥	١٠٠	+ ١٢.٧
م. ن الصديق الأكبر	١٥٩٢١٢	١٥٩٢١٢	١٠٠	+ ١٢.٧
م. ن الصدر الأولى/ الفرات	٣٥١٣٢٤	٣٥١٣٢٤	١٠٠	+ ١٢.٧
م. ق الكرخ	١٠٤٩٣٢	١٠٤٩٣٢	١٠٠	+ ١٢.٧
م. ن المنصور	٤٠٢٣٧٦	٤٠٢٣٧٦	١٠٠	+ ١٢.٧
م. ن المأمون	٩١٢٢٠١	٩١٢٢٠١	١٠٠	+ ١٢.٧
م. ق الكاظمية	٣٨٩٥٤٠	٣٨٩٥٤٠	١٠٠	+ ١٢.٧
م. ن ذات السلاسل	٢٥٧١٢٠	٢٤١١٨٤	٩٣.٨	٦.٥+
م. ن التاجي	١٥٤٨٧٦	٤٨٤١٨	٣١.٣	٥٦-
م. ق المحمودية	١٤٤٣٥١	٩٠٣٣٨	٦٢.٦	٢٤.٧-
م. ن اليوسفية	١٢٤٠٦١	١٣٨٣٦	١١.٢	٧٦.١-
م. ن اللطيفية	٩٢٤١٢	١٧٢٥٩	١٨.٧	٦٨.٦-
م. ن الرشيد	٧٥٧٢٢	١٤٤٢٩	١٩.١	٦٨.٢-
م. ق ابي غريب	١٣٩٦٠٠	٩٦٤٢٦	٦٩.١	١٨.٢-
م. ن النصر والسلام	١٥٠٦٤٠	٥٦٦٣٥	٣٧.٦	٤٩.٧-
م. ق الطارمية	٨٦٧٦٤	٣١٦٧٧	٣٦.٥	٥٠.٨-
م. ن المشاهدة	٣٠٥٥٩	-	-	-
م. ن العبايجي	١٣٧٤٢	-	-	-
م. ق المدائن	٧٢٩٥٤	٢٥١٥٦	٣٤.٥	٥٢.٨-
م. ن الجسر	١٤٩٢٩٤	٦١٩١٩	٤١.٥	٤٥.٨-
م. ن الوحدة	١٩١٣٠٥	٩٨٧٢٣	٥١.٦	٣٥.٧-
مجموع المحافظة	٧٢٥٥٢٧٩	٦٣٣٣١٧٩	٨٧.٣	-

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، تقديرات سكان محافظة بغداد حسب البيئة والجنس والوحدة الإدارية لسنة ٢٠١٢.

ملحق (٣) التوزيع العددي والنسبي لسكان الحضر في العراق بحسب المحافظات ودرجة انحرافها عن مستوى التحضر العام للقطر لسنة ٢٠١٢

المحافظات	حجم السكان الكلي	سكان الحضر	درجة التحضر	الانحراف عن مستوى التحضر العام
نينوى	٣٣٥٣٨٧٥	٢٠٤٧٣٢٤	٦١.٠	٨.٢-
كركوك	١٤٣٢٧٤٧	١٠٢٩٦٤٣	٧١.٩	٢.٧+
ديالى	١٤٧٧٦٨٤	٧١٢٥٠٨	٤٨.٢	٢١-
الانبار	١٥٩٨٨٢٢	٧٧٨٩٥٩	٤٨.٧	٢٠.٥-
بغداد	٧٢٥٥٢٧٩	٦٣٣٣١٧٩	٨٧.٣	١٨.١+
بابل	١٨٦٤١٢٤	٨٨٤٦٨٤	٤٧.٥	٢١.٧-
كربلاء	١٠٩٤٢٨١	٧٣٠٢٤٣	٦٦.٧	٢.٥-
واسط	١٢٤٠٩٣٥	٧٢٢١٥٨	٥٨.٢	١١-
صلاح الدين	١٤٤١٢٦٦	٦٤١٠٤٥	٤٤.٥	٢٤.٧ -
النجف	١٣١٩٦٠٨	٩٤٠٨٤٩	٧١.٣	٢.١+
القادسية	١١٦٢٤٨٥	٦٥٩٣٣٦	٥٦.٧	١٢.٥ -
المثنى	٧٣٥٩٠٥	٣٢٣٨٢٥	٤٤.٠	٢٥.٢ _
ذي قار	١٨٨٣١٦٠	١١٨٩٥٢٩	٦٣.٢	٦-
ميسان	٩٩٧٤١٠	٧٢٤٢٤٨	٧٢.٦	٣.٤+
البصرة	٢٦٠١٧٩٠	٢٠٨٤٦٨٩	٨٠.١	١٠.٩+
دهوك	١١٥٨٦٣٣	٨٥٢٤٣٢	٧٣.٦	٤.٤+
اربيل	١٦٥٧٦٨٤	١٣٨١٢٩٧	٨٣.٣	١٤.١+
السليمانية	١٩٣١٥٦١	١٦٤٣٠٦٨	٨٥.١	١٥.٩+
القطر	٣٤٢٠٧٢٤٩	٢٣٦٧٩٠١٦	٦٩.٢	-

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، تقديرات سكان العراق حسب البيئة والجنس والوحدة الإدارية لسنة ٢٠١٢.

الهوامش و المصادر

* هو نظام تتفاعل عناصره مع البيئة وتمارس القوة المنبعثة من خارج حدوده تأثيرات مهمة في احداث التغيير فيه.

(١) عباس فاضل السعدي، جغرافية بغداد التاريخية والاجتماعية، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٢، ص٨.

(٢) وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية، قسم المناخ، بيانات الحاسب الالكتروني (بيانات غير منشورة).

(٣) هادي احمد خلف، حيازة الأراضي الزراعية واستثمارها في محافظة بغداد، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص١٩٢.

(٤) صالح فليح الهيتي، تطور الوظيفة السكنية لمدينة بغداد الكبرى ١٩٥٠-١٩٧٠، الطبعة الأولى، مطبعة دار السلام، بغداد، ص١٩.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٢.

(٦) صلاح حميد الجنابي، جغرافية الحضر اسس وتطبيقات، دار الكتب للطباعة والنشر، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٧، ص١١.

*

$$\text{درجة التحضر} = \frac{\text{سكان الحضر}}{\text{مجموع السكان}} \times ١٠٠$$

(٧) William p.cunningham et al., Environmental science: Aglabal concern, ١٩ Edition Mcgraw Hill. New York, ٢٠٠٧. P. ١٥٠.

(٨) Peter Haggett, Locational Analysis in Human Geography. London, ١٩٦٨. P.١٨.

(٩) جمال حمدان، جغرافية المدن، بلا مكان، بلا تاريخ، ص٤١٧.

(١٠) جمهورية العراق، مجلس الوزراء، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧، محافظة بغداد، جدول (٢٢).

(١١) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، إحصاءات السكان والقوى العاملة، جدول (٢)، ص٩.

(١٢) D. Dwyer., The city in Thrid world. First published, Great Britain, The Macmillan press. ١٩٧٤. P.٢٦.

(١٣) ملحق (١)

* يوصي معيار الامم المتحدة بأن مراكز الاستقرار تصنف طبقاً للأحجام الاتية: اقل من ٥٠٠، ٥٠١ –١٠٠٠، ١٠٠١– ٢٠٠٠، ٢٠٠١–٥٠٠٠، ٥٠٠١–١٠٠٠٠، ١٠٠٠١–٢٥٠٠٠، ٢٥٠٠١– ١٠٠٠٠٠، ١٠٠٠٠١ – ٥٠٠٠٠٠ ، ٥٠٠٠٠١ فأكثر. بيد أن البحث اعتمد جزءاً منها لتصنيف أحجام السكان في منطقة الدراسة تبعاً لخصوصيتها ينظر:

AL- Sirah A,j. the foundational region of Basrah city, PH.D. the sis, Durham uin. England, ١٩٨٣, p.١١٢.

(١٤) جمال حمدان، مصدر سابق، ص٣٨٤.

(١٥) A.J. Dawson and C.j. Doornkamp., (eds) Evaluating The Human Environment, Essays in Applied Geography. ١٩٧٥. P.١.

(١٦) Peter Haggett., Op. cit, p.٣٥٩-٣٦٠.

(١٧) Peter Haggett., op cit, pp.١٠٤-١٠٥.

(١٨) Peter Haggett, op cit, p.١٠٥.

* هو تقسيم حجم المدينة الأولى على مجموع سكان المدن الثلاث التاليه لها. ينظر: اسحق يعقوب القطب، اتجاهات التحضر في الوطن العربي، مؤسسة دار الكتب للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٧٨، ص٢١.

(١٩) حسن الخياط، من العراق وليبيا دراسة جغرافية مقارنة لأحجامها وتباعدها، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، مجلد ٧، مطبعة سليمان الاعظمي، بغداد، ت٢، ١٩٧١، ص٥–٤١.

(٢٠) جمال حمدان، مصدر سابق، ص٣٤٥.

* البضائع التي تنتج في مكان مركزي والخدمات التي تقدم في ذلك المكان تدعى بالبضائع والخدمات المركزية؛ لكونها تنتج في اماكن قليلة وتستهلك في اماكن عديدة. ينظر:

A.Getis and J. Getis., christallers central place theory. Putnam, R.G, Tylor f.J and kattle (eds). AGeorphaphy of urban places, Torento, ١٩٧٠. p٦٩. pp.٦٨-٧٣.

(٢١) R,J. short., An Introduction to urban Geography, London, ١٩٨٤.p.٢٩.

(٢٢) صبيح يوسف طاهر، مراكز الاستيطان في محافظات ديالى و واسط وميسان والقادسية، دراسة جغرافية لمواقعها وأحجامها، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٢، ص٤٧–٤٩.

* الصحف والمكتبات العامة.

** المدى: هو المسافة التي يقطعها السكان للحصول على البضاعة او السلعة التي يحتاجها ولم تتوفر في مركزه او تتوفر ولكن ليس بالنوعية المطلوبة.

*** ١. صبيح يوسف طاهر، مصدر سابق، ص.١٣٦

٢. King l. leslie., central place theory. ١٩٨٤. P.٣٣

Distribution the size population of the urban centers in Baghdad Governorate

Inst. Dr. Ra'ad Mufeed Ahmed
Al- Mustansiriya University
College of Education
Geography Department
Drraad٢٤٩@yahoo.com

Abstract

This research is aiming to stand on the nature of the herarichy of the urban centers in Baghdad province, through the size spreading of the centers, passing by the base of the rank-size, reaching to the relation among these centers and the distances among them, and identifying the layers of the urban centers and their services for one year period in ٢٠١٢, i.e. putting general standards for the series of the urban centers in accordance to the population sizes reaching to an integrate urban system, depending on descriptive and quantities curriculum in analyzing the phenomenon.

The most important result reached by the thesis is that Baghdad civilization degree in ٢٠١٢ was (٨٧.٣٪) with inclination degree of (١٨.١) from the urbanism general level which is (٦٩.٢%), they represent the first class province among Iraq provinces. And the size category is (١٠٠٠٠١-٥٠٠٠٠٠) people, which the head of the rest of the categories, where it attract the greatest number of the urban centers which are (٢٠) centers, to constitute a ratio (٦٢.٥٪) and with a population of (٤١١٠٦٨٧) people to reach a ration increasing of (٥٦٪) of the total population, and this category is the most spread on the area of Baghdad province, The urban centers do not take the relation between the size and the number which is said of the increase of the urban centers number in the small size category, where it appeared that numbers are increased by the size category increasing, i.e. the relation is direct, this depends on the power of influence the city of Baghdad in its provinces and districts.